حيث اتى باعظم القبائح كقولهم اذا تعجبوا من شيء قاتله الله ما اخبثه استفهام توبيخ الا ظهر انه تعجب من العلق لامنه تعالى اي يقال في حقه ما اكفره نقل عما اصبرهم على النار ثم بين النعم المفاضة عليه بقوله من اي شيء الخ اي ما حمله على الكفر اي اي شيء دعاه وحمله على الكفر استفهام تقرير ~~انه او تحقير له والاول~~ ~~الكثر~~ هو حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه وهو هنا الحقارة ثم بينه اي بين جوابه فقدره اي قدره اطوارا ولهذا قال المفسر علقة الخ وهذا تفصيل لما اجمل في قوله من نطفة خلقه والفاء للترتيب في الذكر ثم السبيل منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره ثم يسر السبيل يسره فالضمير في يسره للسبيل اي سهل السبيل للانسان ولم يقل ثم سبيله باضافته الى ضميره الانسان بل عرفه باللام للاشعار بانه سبيل عام اي طريق خروجه من بطن امه اشار بذلك الى ان السبيل بمعنى الطريق وان ال عوض عن الضمير والمعنى ثم سبيله اي الانسان اي طريق خروجه من بطن امه يسره الله له وسهل عليه خروجه منه ثم اماته الخ عد الاماتة من النعم لانها وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والنعيم المقيم فاقبره لم يقل فقبره لان القابر هو الدافن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال قبر الميت

اذا دفنه بيده واقبره اذا امر غيره ان يجعله في قبر وقوله جعله في قبر يستره اي ولم يجعله ممن يلقى للطير والسباع فهو اكرام لابن آدم وقوله ثم اذا شاء انشره اي اذا شاء انشاره انشره لفعول المشيئة محذوف وعبر باذا اشعارا بان وقت المشيئة غير معلوم كلا ردع وزجر للانسان عما هو عليه من التكبر والتجبر والترفع والاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب وقوله لما يقض الخ بيان لسبب الردع والزجر لما يقض اي الانسان مطلقا مومن او كافر اما الكافر فظاهر واما المومن فلانه لا يخلوا عن تقصير اي لم يقض جميع ما عليه وجعل بعضهم الضمير للانسان السابق وهو الكافر ما امره به ربه اشار بذلك الى ان ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف لما قدره فلينظر الانسان الخ لما ذكر خلق ابن آدم ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه اي فلينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سببا لحياته والمعنى الى تكونه وكيفية حدوثه وهو موضع الاعتبار اي بواسطة الماء ثم تشقيق الارض انا صببنا الماء صبا بالكسر استئناف لبيان كيفية حدوث الطعام او بالفتح بدل اشتمال من طعامه وعبر في الشق بثم لتراخي الشق بالنبات عن انزال الماء من السحاب اي بعد نزوله من السماء وهي كالاب والام في كلام

وقوله كلا ايا فلا يوم قد يجعله ... انه يتيح لينتفع بما بالى ... وا استعلته بما بعد ما ...

Copyright © King Saud University